معوقات التنمية الريفية في قضاء الخالص

م. م. فلاح حسن محمد التميمي

وزارة التربية– المديرية العامة لتربية ديالى

Falah92tamimi@gmail.com

تاريخ الاستلام 2025/11/29 تاريخ القبول 2025/12/18 تاريخ النشر 2025/12/22

الملخص:

تضمن البحث الكشف عن اهم المعوقات التي تقف عائقاً دون تحقيق التنمية الريفية في قضاء الخالص وتحديد اهم معوقات التنمية الطبيعية اذ تتمثل بالمعوقات التي تخص مظاهر السطح والتطرف المناخي ومشكلة الملوحة والتصحر، اما المعوقات البشرية التي تعاني منها تتمثل بارتفاع معدل النمو السكاني والواقع التعليمي والصحي والعادات والتقاليد الاجتماعية وطرق النقل وخدمات الكهرباء، وكيفية معالجة تلك المعوقات من أجل تحقيق التنمية الريفية والنهوض بالواقع الريفي.

الكلمات المفتاحية: المعوقات، التنمية الريفية، الخالص.

Obstacles To Rural Development in Al-Khalis District

Mr. Falah Hassan Muhammad Al-Tamimi

Ministry of Education- General Directorate of Education in Diyala

Abstract

The research included revealing the most important obstacles that stand in the way of achieving rural development in Al-Khalis district and identifying the most important obstacles to natural development, which are represented by obstacles related to topographic features, climatic extremes, the problem of salinity and desertification. The human obstacles it suffers from are represented by the high rate of population growth, the educational and health situation, social customs and traditions, transportation methods and electricity services, and how to address these obstacles in order to achieve rural development and improve the rural situation.

Keywords: Obstacles, Rural development, Al-Khalis.

المقدمة

ان التنمية الريفية مجموعة من العمليات المخططة التي تقوم باستثمار المتغيرات الجغرافية (الطبيعية والبشرية) لتحقيق مستوى افضل من الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمع، وحظيت دراسة التنمية الريفية بعناية كثير من المختصين من جغرافيين واقتصاديين اذ كان لهم الدور البارز في تحقيق التنمية الريفية، اذ تكمن اهميتها في إحداث التوازن بين الريف والحضر، وتحسين الخدمات في الريف الذي يساعد في التقليل من الهجرة الى المدن، هناك معوقات طبيعية واجتماعية واقتصادية وثقافية تعمل على إعاقة التنمية الريفية في قضاء الخالص، لذا لا بد من معالجتها والحد من تأثيرها السلبي.

أولاً: مشكلة البحث

يمكن تحديد مشكلة البحث بالتساؤل الاتي: (ما المعوقات التي تقف بوجه التنمية الريفية في قضاء الخالص؟)

ثانياً: فرضية البحث

هناك العديد من المعوقات الجغرافية (الطبيعية والبشرية) التي عملت على تلكؤ التنمية الريفية في قضاء الخالص.

ثالثاً: هدف البحث

يهدف البحث الى دراسة معوقات التنمية الريفية التي تقف وراء عدم استغلال المقومات الجغرافية التي تتمتع فيها منطقة البحث بالشكل السليم بما يحقق تنمية ريفية من اجل زيادة فرص العمل ورفع المستوى المعيشي للسكان وتحسين مستوى خدماتهم.

رابعاً: منهج البحث

اعتمد البحث المنهج التحليلي والوصفي وذلك من خلال جمع المعلومات والبيانات الاولية للدراسة والاعتماد على البيانات المتوفرة التي تخص البحث والمصادر المكتبية الاساسية.

خامسا: حدود منطقة البحث

تقع منطقة البحث فلكياً بين دائرتي عرض (33.5-34°) شمالاً وبين خطي طول (44.3-45°) شرقاً، في حين يتمثل موقعه الجغرافي في الجزء الشرقي من العراق ضمن منطقة السهل الرسوبي كما موضح في الخريطة (1) وهو احد الاقضية الستة التي تمثل محافظة ديالى، يحد القضاء اداريا من الشمال قضاء كفري ومن الشرق قضاء خانقين والمقدادية ومن الجنوب قضاء بعقوبة، اما من الغرب فيحده محافظتي صلاح الدين وبغداد، ومن ملاحظ جدول (1) يتبين ان مساحة القضاء الكلية هي (11997600) دونم.

الحدود الزمانية: تمثلت بالبيانات الاحصائية لمنطقة الدراسة لعام (2024).

جدول (1) التوزيع النسبي لمساحة الوحدات الادارية لقضاء الخالص لعام 2024

ت	الوحدات الادارية	المساحة الكلية (دونم)	النسبة المؤية %
1	مركز القضاء	231895	19
2	ناحية المنصورية	331978	28
3	ناحية هبهب	79765	7
4	ناحية السلام	68670	5
5	ناحية السد العظيم	485292	41
المجموع		1197600	100

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على :- جمهورية العراق، وزارة الزراعة، بيانات الشعب الزراعية في قضاء الخالص، قسم الاراضي، 2024.

خريطة (1) موقع قضاء الخالص بالنسبة لمحافظة ديالى والعراق

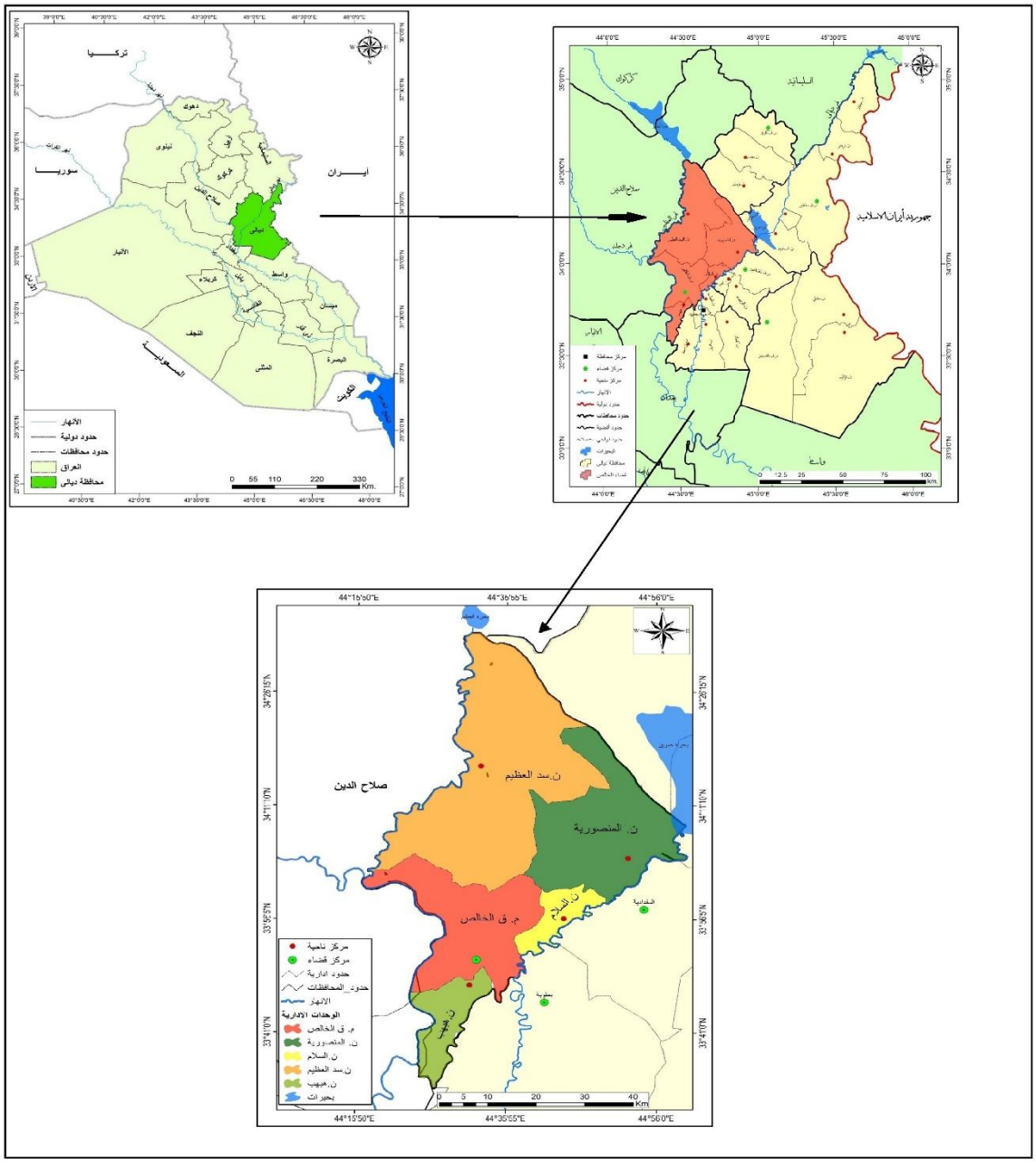

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على :- جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، شعبة إنتاج الخرائط، خريطة العراق الادارية وخريطة محافظة ديالى وخريطة قضاء الخالص الإدارية، بمقياس (1: 500000)، لعام 2024.

سادساً: المفاهيم والمصطلحات

1- التنمية :

هي عملية تطوير القدرات البشرية من خلال اتباع سياسات وبرامج من شأنها رفع قدرات الانسان سواء كانت هذه البرامج اقتصادية او اجتماعية او سياسية وذلك لتحقيق اعلى مستوى من الدخل القومي والدخول الفردية وتحقيق مستويات اعلى للمعيشة والحياة الاجتماعية في نواحيها المختلفة مع تحقيق افضل انواع العدالة الاجتماعية بين افراد المجتمع الواحد [1] .

2- التنمية الريفية :

وتعني التنمية الريفية بصورة عامة التغير الموجه للريف ليس فقط فيما يتعلق بأساليب الانتاج والمؤسسات الاقتصادية بل وفي البنية الاساسية الاجتماعية والتعليمية وكذلك التحول والتبدل بالعلاقات البشرية والفرص المتاحة[2]، وفي ضوء ما تقدم فأن التنمية الريفية تعد بمثابة استراتيجية مخططة لغرض تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والصحية والتعليمية للسكان في الريف ورفع كفاءة القطاع الزراعي وتقليل الفوارق الاجتماعية والاقتصادية بين الريف والمدينة وجعل المناطق الريفية مناطق جاذبة للسكان.

اذ يمكن تعريفها بأنها الجهد المنظم الواعي الذي يهدف الى تحسين مستوى المعيشة لغالبية سكان الريف فضلاً عن تمكينهم من المشاركة في الجهد بما يسمح لهم من تحقيق زيادة مستمرة في معيشتهم في المستقبل[3].

سابعاً: هيكلية البحث

يتكون البحث من المقدمة والاطار النظري ثلاث مباحث تضمن المبحث الاول المعوقات الطبيعية واثرها على التنمية الريفية في قضاء الخالص، اما المبحث الثاني درس المعوقات البشرية واثرها على التنمية الريفية في قضاء الخالص، في حين تناول المبحث الثالث استراتيجية التنمية الريفية في قضاء الخالص، فضلاً عن الاستنتاجات والمقترحات وقائمة المصادر.

المبحث الأول

المعوقات الطبيعية واثرها على التنمية الريفية في قضاء الخالص

اولا:- مظاهر السطح

ان منطقة الدراسة تشكل جزءاً من سهل العراق الرسوبي الذي تكون من ترسبات نهر دجلة وروافده ومن بينها نهر ديالى والعظيم، اذ يتميز سطحها بالانبساط حيث لا يتجاوز الارتفاع أرضيه عن (40) متر فوق مستوى سطح البحر، والانحدار التدريجي من الشمال نحو الجنوب يتخلل هذا الانبساط مناطق منخفضة وأخرى قليله الارتفاع [4]، ان طبيعة الانحدار يمكن ان يسهم في امكانية ان تتسرب المواد الملوثة الكيمياوية من بقايا استخدامات الاسمدة والمخصبات الكيمياوية والزراعية في المناطق المحاذية لمجاري الانهار والتي تختلط مع المياه الجوفية باتجاه مجاري الانهار، وايضا لطبيعة السطح لقضاء الخالص والانحدار التدريجي تأثير اخر وهو توجية مياه المبازل باتجاه مجاري الانهار اذ يؤدي ذلك الى ارتفاع نسبة الاملاح في التربة وتقلص مساحات الصالحة للزراعه مما يؤثر سلبياً في التنمية الريفية [5].

ثانيا:- التطرف المناخي

يعد المناخ من اهم المتغيرات الطبيعية التي تؤثر في تباين استعمالات الارض في الريف وخاصة في مجال الزراعة، واكثر تحكماً في النشاطات البشرية فما زالت قدرات الانسان محدودة امام الكثير من الصعوبات والتحديات الطبيعية. يتشابه مناخ قضاء الخالص مع مناخ المنطقة الوسطى في العراق الذي هو جزء منه ولا يختلف عنه في طبيعة الظروف المناخية المتمثلة بمناخ الاقليم الجاف بحكم موقعه البعيد عن المؤثرات البحرية، وما يتصف به المناخ الجاف هو ارتفاع درجات الحرارة وعدم سقوط الامطار صيفاً وانخفاض درجات الحرارة وسقوط الامطار شتاءً [6]، ويتبين من جدول (2) أن مدة سقوط الأمطار تمتد من شهر تشرين الاول وحتى شهر ايار، ويندر تماماً في أشهر (حزيران وتموز و آب و أيلول)، في حين يتضح أن المجموع السنوي للأمطار في منطقة الدراسة (172.5) ملم و هي كمية قليلة لا يمكن الاعتماد عليها في الري في فصل الشتاء وانما دورها يقتصر على تقليل عدد الريات اللازمة للمحاصيل الزراعية

وكذلك ينعكس على فقر النبات الطبيعي الذي يشكل علفاً للحيوانات وتساهم قلة النباتات الطبيعية الى تعرية التربة وفقرها بالمادة العضوية .

جدول (2) كمية الامطار الساقطة والمعدل الشهري والسنوي لدرجات الحرارة المؤية في محطة الخالص المناخية للمدة (1991-2024)

الاشهر	كمية الامطار/ ملم	المعدل الشهري لدرجات الحرارة/ مْ
كانون الثاني	34.5	9.9
شباط	27.4	11.8
آذار	23.9	16.6
نيسان	20.9	21.5
أيار	2.8	26.9
حزيران	-	31.6
تموز	-	34
آب	-	32.3
أيلول	-	29.1
تشرين الأول	6.2	24.2
تشرين الثاني	24.6	16.5
كانون الأول	32.2	11.9
المعدل السنوي	172.5	22.2

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على:- جمهورية العراق، وزارة النقل، الهيئة العامة للأنواء الجوية العراقية والرصد الزلزالي، بغداد، 2024، (بيانات غير منشورة) .

اذ تبين من جدول (2) ان معدلات درجات الحرارة تتباين شهرياً في قضاء الخالص وإن أعلى معدلات درجات للحرارة سجلت في شهري تموز وأب إذ تصل على التوالي (34، 32.3 م°)، بينما سجلت أدنى

معدلات درجات الحرارة في شهر كانون الثاني وشباط و(9.9، 11.9 مْ) أي أن هناك تبايناً كبيراً في درجات الحرارة خلال فصول السنة وبالتالي حدوث بعض حالات التطرف والذي يؤدي إلى حدوث أضرار بليغة في الإنتاج الزراعي مما يؤثر سلباً في التنمية الريفية.

ثالثا: مشكلة الملوحة والتصحر

تعد مشكلة ملوحة التربة من ابرز معوقات التنمية تعاني منها منطقة السهل الرسوبي والتي تشكل منطقة الدراسة جزءاً منها، والذي يتزامن مع ارتفاع درجات الحرارة ينتج عنها عملية تبخر المياه فضلاً عن سوء إدارة الفلاح للتربة والمياه في استخدام طرق الري التقليدية قد ساهم في تبلور هذه المشكلة وظهورها في أجزاء منطقة الدراسة، وهذا انعكس على مدى صلاحيتها للانتاج الزراعي لذا تعد احد معوقات التنمية، اما مشكلة **التصحر** يعرف بأنه تناقص او تدهور تدريجي في القابلية الانتاجية للتربة الناجم عن تفاعل مجموعة من المتغيرات الجغرافية مما يؤدي الى خلق ظروف تجعلها اقرب الى الظروف الصحراوية او اكثر جفافاً [7]، اذ يعد من اخطر المشكلات البيئية اذ يسهم في تقليص مساحات الاراضي الزراعية وتدني انتاجيتها في المناطق الجافة وشبه الجافة ومن ضمنها قضاء الخالص. اذ تعرض الى تدهور الغطاء النباتي وزحف الكثبان الرملية، في منطقة الرميلات الواقعة في الجنوب الغربي لناحية المنصورية وتقدر مساحتها (120) دونم، وتوجد كثبان رملية ثابته ومتحركة في وادي الاباعر في ناحية العظيم وتبلغ مساحتها (41724) دونم[8].

رابعاً:- شحة الموارد المائية

ان الموارد المائية في العراق تعاني من أزمات مائية مستمرة في السنوات الأخيرة لعدة اسباب منها طبيعية متمثلة بالظروف المناخية وقلة تساقط الامطار والثلوج، في حين تمثلت الاسباب البشرية بإن نهري دجلة والفرات تقع اجزاء كبيرة من احواضها في تركيا و سوريا، فضلاً عن الروافد الرئيسة للنهرين تنبع من الاراضي التركية، واخرى تنبع من ايران مما تؤثر على كمية الوارد المائي للعراق من حيث قضية التحكم بمنابع الانهار وهي قضية سياسية في جوهرها، باعتبار المياه سلعة اقتصادية معروضة للبيع وتدخل من باب المساومة من اجل تبادل النفط العراقي بكمية المياه المطلقة من تركيا، وانشاء

مشروع (GAP) من قبل تركيا سيعتمد على 80% من مياه نهر الفرات و20% من مياه نهر دجلة وستبلغ طاقتها التخزينية اكثر من 128 مليار م^3 ، فضلاً عن مشروع سد (اليسو) الذي يهدف من خلاله بإرواء (4.2) مليون دونم من الاراضي الزراعية وتقدر حاجته السنوية من مياه نهر دجلة بحوالي 10 مليار م^3 [9]، مما يعني ان منطقة الدراسة تواجه شحة في المياه مما يؤثر سلباً في التنمية الريفية.

المبحث الثاني

المعوقات البشرية واثرها على التنمية الريفية في قضاء الخالص

اولاً:-السكان

يعد السكان من العوامل المؤثرة في التباين المكاني لاستعمالات الأرض الريفية لأن أي نشاط مهما كان نوعه ما هو إلا نتيجة تفاعل المتغيرات الطبيعية والبشرية معا فالتربة مثلاً لا يمكن أن تكون منتجة إلا إذا استغلها الإنسان وكذلك المياه بأنواعها المختلفة لا يستفاد منها إلا عن طريق تنظيم ووسائل استغلالها وهنا يأتي دور العامل البشري وتأثيره على الزراعة باعتبارها النشاط الاساسي في الحياة الريفية [10]، ومن ملاحظة جدول (3) يتضح ان اعداد السكان خلال المدة (1997 – 2024) في تزايد وان هذه التزايد شمل كل من الحضر والريف، اذ بلغت نسبة عدد سكان الحضر لعام 1997 (25.3%)، اما نسبة عدد سكان الريف بلغت (74.7%) ويرجع ذلك ان منطقة الدراسة في التسعينات كانت تتميز بتعدد المشاريع التنموية في الريف مثل مشروع الوحدة والناي والدواجن ومزارع المهندسين المتفرغين في الوقت ذاته يعاني سكان الحضر من تدهور مستوى المعيشة نتيجة الحصار الاقتصادي المفروض على العراق مما شجع بالهجرة الى الريف بحثا عن فرص افضل للعيش.

جدول (3) التوزيع البيئي لعدد سكان ونموهم في قضاء الخالص للاعوام 1997 و 2024

السنة	الحضر	%	الريف	%	المجموع
1997	58460	25.3	172517	74.7	230977
2024	105419	29.8	248470	70.2	353889

المصدر:- من عمل الباحث بالاعتماد على :-

1- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للاحصاء نتائج التعداد العام للسكان لسنة 1997، (بيانات غير منشورة).

2- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للاحصاء، تقديرات عام 2024، (بيانات غير منشورة).

في حين ارتفعت نسبة عدد سكان الحضر لعام 2024 الى (29.8%)، وانخفضت نسبة عدد سكان الريف الى (70.2%) ويرجع ذلك بسبب التغيرات التي طرأت على خطط التنمية المختلفة، فضلاً عن الهجرة من الريف باتجاه مراكز المدن في قضاء الخالص والنواحي التابعة له لأسباب متنوعة ومنها عوامل الجذب الاقتصادي للمدينة وتوفر فرص العمل في الصناعة والتجارة.

ثانيا:- الواقع التعليمي

يعد التعليم من اهم عناصر التنمية الريفية، وللتعليم اهمية كبيرة في الجانب الاقتصادي والاجتماعي والثقافي لأنه يحدد درجة وعي المجتمع، وان اي بلد يرغب في احداث تنمية شاملة في اي مجال يجب عليه ان يبدأ بالتعليم لأنه يمثل الحلقة الاولى في سلم التطور، ومقابل ذلك فان احد اسباب تخلف بعض المناطق الريفية هو انخفاض المستوى التعليمي لدى السكان[11]، ومن خلال الدراسة الميدانية تبين عدم وجود مرحلة رياض الاطفال في ريف منطقة الدراسة اذ اقتصر وجودها فقط في المراكز الحضرية لمدينة الخالص وهبهب فقط، وهذه ضمن المشاكل والمعوقات التربوية التي تعاني منها منطقة الدراسة .

وإن خدمة التعليم في قضاء الخالص جيدة لكنها متباينة من منطقة لأخرى اذ تكون على اتمها في القرى القريبة من مراكز النواحي في كل من مركز قضاء الخالص وناحية هبهب وناحية السلام وناحية

المنصورية في حين نجد انتشار ظاهرة الأمية في القرى النائية لناحية العظيم، وهذا يشكل عائقا أمام تقدم التنمية الريفية في منطقة الدراسة. ومن خلال الجدول (4) يتبين ان توزيع المدارس الابتدائية تنتشر في معظم المناطق الريفية اذ بلغت 186 مدرسة وهذا مؤشر جيد على كفاءة التوزيع المكاني للمدارس الابتدائية، اما التعليم الثانوي تبين انه غير كافي اذ بلغ عدده 126 مدرسة وان منطقة الدراسة ذات طابع عشائري وكثير من العوائل ترفض ارسال البنات الى الثانويات البعيدة او الموجودة في مراكز النواحي والمناطق الحضرية وذلك لبعد المسافات فهي تصل الى عشرات الكيلومترات فضلاً عن التكاليف المادية الكثيرة في ذهابهم الى هذه الثانويات البعيدة وهذا اثر على تعليم الاناث وحرمانهن من مواصلة الدراسة مما يزيد من عملية تخلف الموارد البشرية حيث ان عملية التعليم هي العمود الرئيسي للقيام بالعمليات التنموية الريفية.

جدول (4) التوزيع الجغرافي للمدارس الابتدائية والثانوية في قضاء الخالص لسنة 2024

ت	الوحدات الادارية	عدد المدارس الابتدائية		عدد المدارس الثانوية	
		ريف	حضر	ريف	حضر
1	مركز القضاء	54	22	35	25
2	ناحية المنصورية	35	10	22	7
3	ناحية هبهب	45	9	43	6
4	ناحية السلام	30	3	18	3
5	ناحية السد العظيم	22	2	8	3
	المجموع	186	46	126	44

المصدر :- من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات مديرية تربية ديالى، قسم التخطيط التربوي، بيانات غير منشورة، 2024.

ثالثاً:- العادات والتقاليد الاجتماعية

تؤثر العوامل الاجتماعية بجوانبها المختلفة في التنمية الريفية بشكل مباشر وغير مباشر، حيث ينتج عنها مجموعة قيم واتجاهات تؤثر في الإنتاج والاستهلاك الزراعي[12]، وان عملية التنمية الريفية تحتاج الى اجواء خالية من المشاكل الاجتماعية اي هناك استقرار اجتماعي وعدم وجود مشاكل وخلافات بين افراد المجتمع، وان منطقة الدراسة مثل بقية المناطق الريفية في العراق يحكمها الطابع العشائري في القرى وتمسَكهم بالعادات والتقاليد، وان من اهم التقاليد السائدة الاحكام العقابية المسئولة عن الفصول العشائرية وزواج (النهوة) [13] و (الثأر) وهذا يزيد من المشاكل في المجتمع العشائري وغالباً يكون الاحتكام الى العشيرة وليس الى القانون لحل هذه النزاعات، وهي بذلك تجد اجواء اجتماعية وعائلية غير مستقرة وهذا يشكل عائقاً امام القيام بالعملية التنموية وتطور المجتمع .

رابعاً:- الواقع الصحي

تعد الخدمات الصحية الاساس الذي تعتمد عليه التنمية الريفية، لأنها تؤثر في إنتاجية القوى العاملة في الزراعة وهذه إذا ما توفرت فأنها تؤدي إلى خلق قوة منتجة، وخلق فلاّح نشط قادر على الإسهام في عملية التنمية وتحسين الإنتاج وزيادة كميته [14]، وتبين من خلال الدراسة الميدانية إن منطقة الدراسة تعاني من قلة الخدمة الصحية ونقص ملحوظ في الملاكات الطبية والاطباء وذوي الاختصاصات الطبية، وكما لا تتوفر صيدليات او عيادات طبية خاصة في المناطق الريفية، ويتبين من الجدول (5) انه يوجد في قضاء الخالص (26) مؤسسة صحية بواقع مستشفى عام واحد في مركز قضاء الخالص و (17) مركزاً صحياً و (8) مراكز فرعية، وتتباين هذه المراكز في توزيعها الجغرافي بين الوحدات الادارية للقضاء، وإن هذا التباين في توزيع هذه المؤسسات الصحية يترتب عليه تباين في تقديم الخدمات الصحية للسكان وهو بحد ذاته توزيعاً غير عادلاً ويتعارض مع مبادئ التنمية لانه يؤدي الى حرمان عدد كبير من السكان من الخدمات الصحية وبالتالي تصبح عملية التنمية الريفية تواجه تحديات صعبة تحد من النهوض بها.

جدول (5) المؤسسات الصحية في قضاء الخالص سنة 2024

ت	الوحدات الادارية	المراكز الصحية		مستشفى عام
		رئيسي	فرعي	
1	مركز القضاء	6	1	1
2	ناحية المنصورية	3	–	–
3	ناحية هبهب	6	3	–
4	ناحية السلام	1	3	–
5	ناحية السد العظيم	1	1	–
المجموع		17	8	1

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات وزارة الصحة والبيئة، دائرة التخطيط وتنمية الموارد، قسم الاحصاء الصحي والمباني، 2023.

خامسا:- طرق النقل

تعد طرق النقل من اهم العناصر لتحقيق التنمية الريفية، لأنها تسهل الاتصال بين المناطق الريفية والمدن والعامل الرئيس في ربط مناطق الانتاج بمناطق الاستهلاك و اسهمت الطرق الرئيسة الى ظهور العديد من الاسواق لتصريف الانتاج الزراعي، فضلا عن دورها في تطور ونمو المستوطنات الريفية، ومن خلال الدراسة الميدانية يتبين ان هناك طرق نقل ريفية مبلطة ولكن منها من هو في حالة جيدة والغالب منها متضرر وبحاجة الى صيانة وهناك طرق ترابية يصعب استخدامها خاصة في فصل الشتاء مما جعلها سلباً على التنمية الريفية في منطقة البحث، ومن جدول (6) وخريطة (2) يتبين عدد من الطرق المهمة والرئيسة مثل الطريق الرئيس (بغداد – الخالص) والذي يبلغ طوله (60) كم وهو ذو ممرين، ويمتد من مدينة بغداد ماراً بناحية هبهب ومركز قضاء الخالص، والطريق الثاني (الخالص – كركوك) يبلغ طوله (71) كم ذو ممرين مرتبطاً بطريق بغداد – الخالص ويمتد من مركز قضاء الخالص مروراً بناحية العظيم متجهاً الى محافظة كركوك، اما الطرق الثانوية التي تربط الوحدات الادارية في مركز القضاء واهمها

(الخالص – بعقوبة) الذي يبلغ طوله 12 كم، وطريق (الخالص – السلام – المنصورية) الذي يبلغ طوله (60) كم، و(طريق الخالص – جسر السندية) الذي يبلغ طوله 11 كم ويربط بين الخالص ومحافظة صلاح الدين(قضاء بلد) وان جسر السندية لا يفي بالمتطلبات الضرورية من ناحية الحمولة والاستيعاب ويتطلب صيانة مستمرة.

الجدول (6) التوزيع العددي لاطوال الطرق الرئيسة والثانوية في قضاء الخالص لسنة 2024

ت	اسم الطريق		الطول/ كم	عدد الممرات	النوع
1	بغداد–الخالص–كركوك	بغداد– الخالص	60	2	رئيسي
		الخالص– انجانة	71	2	رئيسي
2	الخالص– بعقوبة		12	2	ثانوي
3	الخالص – السلام – المنصورية		60	1	ثانوي
4	الخالص – جسر السندية العائم		11	1	ثانوي

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على وزارة النقل الهيئة العامة للطرق والجسور، مديرية طرق وجسور ديالى، الشعبة الفنية، بيانات غير منشورة، 2023.

خريطة (2) شبكة طرق النقل في قضاء الخالص لعام 2024

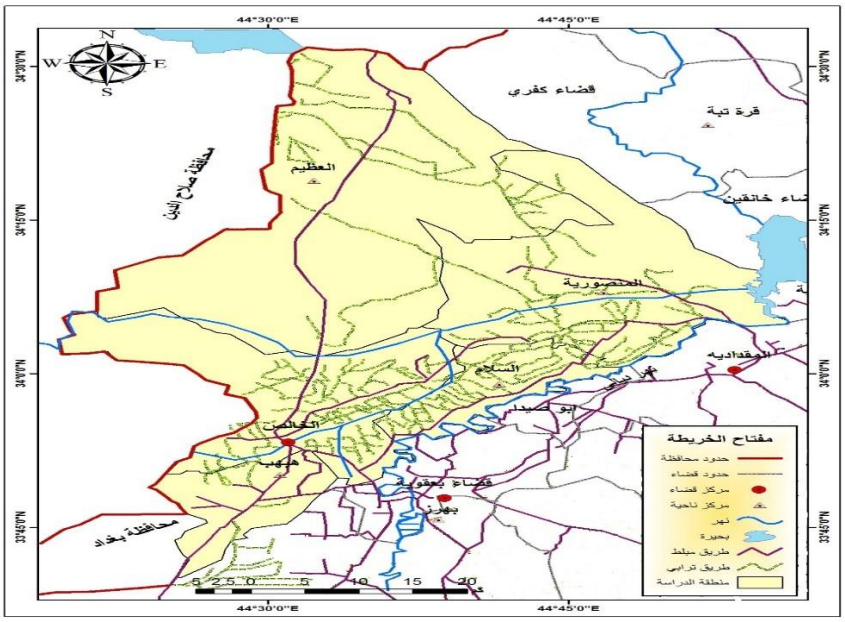

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على خريطة طرق النقل لمحافظة ديالى، بمقياس 1 : 500000.

سادساً– الكهرباء

للطاقة الكهربائية دور مهم واساسي في الحياة اليوم واصبحت لها خصوصية في المناطق الريفية حيث تعد عملية ايصال التيار الكهربائي الى مختلف اجزاء الريف هو من الوسائل الحضارية وكذلك من العوامل التي تزيد وتسرع في عملية التنمية وذلك لأن معظم نشاطات الزراعة اليوم تعمل على الطاقة الكهربائية من مضخات الى سكن الى الصناعات التي يمكن اقامتها في المناطق الريفية وكذلك استعمال التقنيات الحديثة في الزراعة من مرشات فمن دون الطاقة الكهربائية لا يمكن التوسيع في المساحات الزراعية، وقد تبين ان معظم القرى في قضاء الخالص هي مجهزة بالطاقة الكهربائية لكنها تعاني من عدة مشاكل اهمها الشبكة قديمة وازدياد عدد ساعات الانقطاع للتيار الكهربائي وتزايد حالات التجاوز، فضلا عن عدم ترشيد استخدام الكهرباء وغيرها من المشاكل، مما شكل عائقا للتنمية الريفية في منطقة البحث.

وهناك بعض المحددات التي تحول دون تحقيق التنمية الريفية ومن ضمنها ان منطقة البحث تفتقر للشبكة العمومية لتصريف مياه الصرف الصحي اذ تعتمد بشكل رئيس في تصريف على حوض التعفين.

والزحف العمراني على الاراضي الزراعية وتناقص مساحتها، وارتفاع تكاليف الانتاج الزراعي وانخفاض اسعار المنتجات الزراعية عند القيام بتسويقها وذلك لعدم وجود حماية من قبل الجهات المختصة لحماية الانتاج الوطني والمحلي.

المبحث الثالث

استراتيجية التنمية الريفية في قضاء الخالص

ان تحقيق التنمية الريفية يتم من خلال اعتماد مبدأ الاستثمار الأمثل للموارد الطبيعية والبشرية المتاحة وتوفير خدمات البنى الارتكازية وباتجاه رفع مستوى مشاركاتها في التنمية على المستوى الوطني لتحقيق التكامل المطلوب بين المراكز الحضرية والمناطق الريفية إيمانا بأهمية ودور التنمية المتكاملة الشاملة في البنيان الاجتماعي والاقتصادي القومي [15]، تضمنت هذه الاستراتيجيات الآتي

اولا :- استراتيجية التنمية الزراعية

يمثل القطاع الزراعي مورد اقتصادي وغذائي مهم لذلك يتطلب :-

1- استصلاح الاراضي التي تعاني من بعض المشاكل الطبيعية وهي تملح التربة عن طريق انشاء شبكة تصريف جيدة من البزل وتسوية هذه الاراضي وكذلك توفير الحصة المائية الكافية لها .

2- القيام بعملية التوسع العمودي للانتاج الزراعي والذي يزيد من عملية الانتاج كاستخدام تقنيات الري الحديثة (الري بالرش والتنقيط)، فضلا عن استخدام الاسمدة الكيمياوية والعضوية والتي تزيد من خصوبة التربة .

3- توجه اهتمام القطاع الحكومي الى تقديم القروض المالية الى المزارعين وبدون فوائد وذلك لتشجيع الانتاج الزراعي وتأمين سهولة الحصول على الاسمدة والمبيدات الزراعية من الدوائر الزراعية.

ثانيا:- استراتيجية التنمية الصناعية

يعد احد اهم الاستراتيجيات لعملية التنمية الشاملة التي يجب اعتمادها وتبنيها للنهوض بالاقتصاد الوطني من خلال عدة اجراءات اهمها :-

1. أنشاء بعض الصناعات الغذائية في قضاء الخالص، كأنشاء مصنع تعليب المواد الغذائية لضمان تسويق جميع المنتجات الزراعية وعدم انخفاض اسعارها، فضلاً عن انشاء معامل لصناعة الدبس وكبس التمور في ناحية هبهب والسلام.
2. انشاء مشاريع صناعية زراعية تتمثل بمحطات ابقار متكاملة ومصانع للألبان، فضلاً عن مصانع للأعلاف.

ثالثا:- استراتيجية التنمية الخدمات

1. التوسع في اقامة وبناء العديد من المراكز الصحية، وتجهيزها بالمستلزمات الصحية اللازمة لها من اجهزة طبية وادوية وسيارات اسعاف، وتوفير العدد الكافي من الكوادر الطبية المؤهلين لتقديم الخدمات الصحية.
2. بناء المراكز الصحية التخصصية في معالجة الاسنان والاطفال ورعاية الامومة والطفولة لتوفير مستوى صحي جيد للسكان.
3. الاهتمام الجاد بالمراحل الاولى لتعليم الاطفال من خلال اقامة وبناء رياض الاطفال وفي جميع نواحي قضاء الخالص.
4. بناء مدارس ثانوية خاصة بالبنات في القرى التابعة لنواحي قضاء الخالص وعلى ان تكون عملية توزيع هذه المدارس على اسس علمية مدروسة لكي تخدم اكبر عدد من سكان منطقة الدراسة وذلك بسبب الطابع العشائري الذي تتميز به.
5. فتح اعداديات مهنية (زراعية – صناعة – تجارة) بهدف تدريب ابناء الريف على المهن الزراعية والصناعية والتجارية لكي تسهم في تحقيق التنمية الريفية.
6. تحسين الطاقة الكهربائية من خلال الصيانة المستمرة، واستثمار الطاقات البديلة لإنتاج الطاقة الكهربائية في منطقة الدراسة مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح.

الاستنتاجات:

1- ان النشاط الزراعي يعاني العديد من المشاكل منها ارتفاع تكاليف الانتاج مقابل انخفاض اسعار المنتجات الزراعية وذلك لعدم وجود حماية من قبل الجهات المختصة لحماية الانتاج الوطني والمحلي.

2- تبين هناك مشاكل كثيرة يعاني منها القطاع الزراعي ومنها ما يتعلق بالمتغيرات الطبيعية وأبرزها مشكلة التملح والتصحر وقلة الحصص المائية.

3- انخفضت نسبة عدد سكان الريف من (74.7%) لسنة 1997 الى (70.2%) لسنة 2024 ويرجع ذلك بسبب التغيرات التي طرأت على خطط التنمية المختلفة وفيها التنمية الصناعية والمشاريع التنموية الأخرى التي حصلت في منطقة البحث فضلاً عن الهجرة من الريف باتجاه مراكز المدن في القضاء لأسباب متنوعة ومنها عوامل الجذب الاقتصادي للمدينة وتوفر فرص العمل في الصناعة والتجارة.

4- بين البحث عدم وجود مرحلة رياض الاطفال في ريف قضاء الخالص اذ اقتصر وجودها فقط في المراكز الحضرية لمدينتي الخالص وهبهب، فضلاً عن نقص كبير في عدد المدارس وازدواجية استخدامها وخصوصاً المدارس الثانوية.

5- اظهر البحث انعدام المستشفيات العامة والتخصصية في ريف قضاء الخالص ونقص في عدد مراكز الصحية والملاكات الطبية (خاصة الاطباء) وهذا تدني واضح في مستوى الخدمات الصحية التي يتم تقديمها، وكما لا تتوفر صيدليات او عيادات طبية خاصة في المناطق الريفية.

6- ان معظم القرى في منطقة البحث هي مجهزة بالطاقة الكهربائية لكنها تعاني من عدة مشاكل اهمها الشبكة قديمة وازدياد عدد ساعات الانقطاع للتيار الكهربائي وتزايد حالات التجاوز فضلا عن عدم ترشيد استخدام الكهرباء.

7- يتبين ان هناك طرق نقل ريفية مبلطة ولكن منها من هو في حالة جيدة والغالب منها متضرر وبحاجة الى صيانة وهناك طرق ترابية يصعب استخدامها خاصة في فصل الشتاء، وان جسر السندية الرابط بين محافظتي ديالى وصلاح الدين لا يفي بالمتطلبات الضرورية من ناحية الحمولة والاستيعاب ويتطلب صيانة مستمرة.

المقترحات

1. توفير جميع مستلزمات الإنتاج الزراعي من أسمدة كيمياوية ومبيدات زراعية والوقود وبأسعار مدعومة من قبل الجهات المختصة لرفع مستوى الإنتاج الزراعي كماً ونوعاً، فضلاً عن انشاء مركز لتسويق الحبوب (السايلو) في قضاء الخالص وذلك لتفادي طوابير الازدحام.
2. التوجيه نحو انشـــاء الصـــناعات الزراعية لغرض الحفاظ على الفائض من الإنتاج الزراعي بهدف تحقيق تكامل صـــناعي – زراعي يعتمد بدرجة كبيرة على المحاصـــيل الزراعية المتوفرة في منطقة البحث، وذلك عن طريق إنشـــاء عدد من مصـــانع التعليب كمصـــانع إنتاج المخللات والاجبان والمعجون وغيرها مما يؤدي الى وجود فرص عمل واستقرار السكان وتحسين مستوى الدخل.
3. التوسع في استخدام أساليب الري الحديثة والمتمثلة بطريقة الري بالرش والتنقيط وازالة التجاوزات غير القانونية الموجودة على الجداول المتفرعة من مشروع الخالص الاروائي ومعاقبة المتجاوزين.
4. العمل على انشـــاء المدارس بالقرى التي تفتقر اليها وتوزيعها مكانيا بما يتلائم مع ما تحدده المعايير التخطيطية لضـــمان حصـــول جميع الســـكان على حق التعلم والعمل على فك الدوام المزدوج لبعض المدارس.
5. التوســـع في بناء المراكز الصـــحية والتخصـــصـــية في معالجة الاســـنان والاطفال ورعاية الامومة والطفولة، وتجهيزها بالمستلزمات اللازمة لها من اجهزة طبية وادوية وسيارات اسعاف، وتوفير العدد الكافي من الكوادر الطبية المؤهلين لتقديم الخدمات الصحية.
6. انشاء مراكز لمكافحة التصحر في ناحيتي السد العظيم والمنصورية ورفدها بكوادر علمية متخصصة.
7. إنشاء محطات جديدة لتوليد الطاقة الكهربائية وذلك لسد النقص الحاصل والعمل على تقليل ساعات القطع غير المبرمج.
8. الاهتمام بالجانب الســـياحي والديني مثل المراقد الدينية في قرى الخالص التي من شـــأنها ان ترفع المستوى الاقتصادي.

الهوامش:

(1) محمد حبيب العكيلي، جغرافية الزراعة، ط1، مكتبة دجلة، بغداد، 2021، ص 377.

(2) سمير عبد العظيم عثمان، سالم خلف عبد المرسومي، تنمية المجتمع الريفي، جامعة الموصل، ١٩٨٩، ص ١٠١.

(3) عدنان مكي البدراوي، فلاح جمال العزاوي، التنمية والتخطيط الاقليمي، جامعة بغداد، 1999، ص 35.

(4) نور رشيد حميد الجميلي، العلاقات المكانية بين الطرق المعبدة ونمو وتوزيع المستوطنات الريفية في قضاء الخالص، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ديالى، 2012، ص 53.

(5) ريم عبد الرزاق حسوبي الزبيدي، تقييم الخصائص النوعية للموارد المائية (السطحية والجوفية) في قضاء الخالص، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية، جامعة بغداد،2021، ص27.

(6) ريم عبد الرزاق حسوبي الزبيدي، المناخ واثره في زراعة وانتاجية محاصيل القمح والشعير والذرة الصفراء في قضاء الخالص، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الانسانية ابن رشد، جامعة بغداد،2016، ص 25.

(7) صبري فارس الهيتي،التصحر مفهومه واسبابه، ط1، دار البازوري،الاردن، 2011، ص6.

(8) صالح حسن علي خلف الجوهر، مشكلة التصحر في محافظة ديالى وأبعادها البيئية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ديالى، 2013، ص 135.

(9) كاظم شنته سعد، اياد عبد علي الشمري، قطاع الزراعة في العراق (دراسة جغرافية للمقومات والحلول)، ط1، مركز العراق للابحاث، مطبعة الساقي للطباعة والنشر، بغداد، 2017، ص383.

(10) محمد دلف احمد الدليمي، محمد كريم ابراهيم السويداوي، التنمية الريفية المتكاملة، ط1، مكتبة دلير للنشر والطباعة، بغداد، 2021، ص 44.

(11) عبد الامير احمد عبدالله، الانتاجية الزراعية وتأثرها بالجوانب الخدمية الريفية في محافظة ديالى، مجلة نسق، ملحق عدد31،2021، الجمعية العراقية للدراسات التربوية والنفسية، ص 61.

(12) كاظم عبادي الجاسم، جغرافية الزراعة، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2014، ص 122.

(13) هي منع البنت من الزواج من رجل غريب وتزويجها من ابن عمها حتى وان كانت زوجه ثانية او ثالثة.

(14) عبد الامير احمد عبدالله التميمي، فلاح حسن محمد التميمي، تنمية المرأة الريفية في قضاء الخالص، مجلة ديالى للبحوث الانسانية، العدد101، المجلد2،2021، جامعة ديالى،2024، ص 27.

(15) محمد دلف احمد الدليمي، محمد كريم ابراهيم السويداوي، مصدر سابق، ص 202.

المصادر:

1- البدراوي، عدنان مكي والعزاوي، فلاح جمال، التنمية والتخطيط الاقليمي، جامعة بغداد، 1999.

2- التميمي، عبد الامير احمد عبدالله والتميمي، فلاح حسن محمد، تنمية المرأة الريفية في قضاء الخالص، مجلة ديالى للبحوث الانسانية، العدد101، المجلد2،2021، جامعة ديالى، 2024 .

3- الجاسم، كاظم عبادي، جغرافية الزراعة، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2014.

4- الجميلي، نور رشيد حميد، العلاقات المكانية بين الطرق المعبدة ونمو وتوزيع المستوطنات الريفية في قضاء الخالص، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ديالى، 2012.

5- الجوهر، صالح حسن علي خلف، مشكلة التصحر في محافظة ديالى وأبعادها البيئية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ديالى، 2013.

6- الدليمي، محمد دلف احمد والسويداوي، محمد كريم ابراهيم، التنمية الريفية المتكاملة، ط1، مكتبة دلير للنشر والطباعة، بغداد، 2021.

7- الزبيدي، ريم عبد الرزاق حسوبي، المناخ واثره في زراعة وانتاجية محاصيل القمح والشعير والذرة الصفراء في قضاء الخالص، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الانسانية ابن رشد، جامعة بغداد، 2016.

8- الزبيدي، ريم عبد الرزاق حسوبي، تقييم الخصائص النوعية للموارد المائية (السطحية والجوفية) في قضاء الخالص، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية، جامعة بغداد،2021.

9- العكيلي، محمد حبيب، جغرافية الزراعة، ط1، مكتبة دجلة، بغداد، 2021 .

10-الهيتي، صبري فارس، التصحر مفهومه واسبابه، ط1، دار البازوري، الاردن، 2011.

11-سعد، كاظم شنته والشمري، اياد عبد علي، قطاع الزراعة في العراق (دراسة جغرافية للمقومات والحلول)، ط1، مركز العراق للابحاث، مطبعة الساقي للطباعة والنشر، بغداد، 2017.

12-عبدالله، عبد الامير احمد، الانتاجية الزراعية وتأثرها بالجوانب الخدمية الريفية في محافظة ديالى، مجلة نسق، ملحق عدد31،2021، الجمعية العراقية للدراسات التربوية والنفسية.

13-عثمان، سمير عبد العظيم والمرسومي، سالم خلف عبد، تنمية المجتمع الريفي، جامعة الموصل، ١٩٨٩.

الجهات الحكومية

1. الشعب الزراعية في قضاء الخالص، قسم الاراضي، 2024.
2. مديرية تربية ديالى، قسم التخطيط التربوي، بيانات غير منشورة، 2024.
3. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للاحصاء نتائج التعداد العام للسكان لسنة 1997، جدول 22، بيانات غير منشورة.
4. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للاحصاء، تقديرات عام 2024، بيانات غير منشورة لسنة 2023.
5. وزارة الصحة والبيئة، دائرة التخطيط وتنمية الموارد، قسم الاحصاء الصحي والمباني، 2023.
6. وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، شعبة إنتاج الخرائط، خريطة قضاء الخالص الإدارية، بمقياس (1: 500000)، لعام 2024.
7. وزارة النقل، الهيئة العامة للأنواء الجوية العراقية والرصد الزلزالي، بغداد، (بيانات غير منشورة)2024.
8. وزارة النقل الهيئة العامة للطرق والجسور، مديرية طرق وجسور ديالى، الشعبة الفنية، بيانات غير منشورة، 2023.